

71- شرح رياض الصالحين) باب تحريم الظلم (

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه والمشايخ ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تحريم

00:00:00

وعن أبي قتادة وعن أبي قتادة الحارث بن الربع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر ترى لهم ان
الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال. فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر - 00:00:20
عني خطاياي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب. مقبل غير مدبّر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت؟ قال ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عنني خطاياي؟ قال فقال رسول الله صلى الله
عليه - 00:00:40

وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبّر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله
تعالى وعن أبي قتادة الحارث بن الربع رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:00
يعني خطيبا فذكر عليه الصلاة والسلام ذكر الجهاد في سبيل الله ذكر ان الجهاد في سبيل ان الجهاد والايمان افضل الاعمال والجهاد
هو القتال لتكون كلمة الله هي العليا. وقوله هو الايمان والايمان بالله - 00:01:20

والايمان بالله يتضمن امورا اربعة. الايمان بوجوده والايمان بالوهيته. والايمان بربوبيته. والايمان اسمائه وصفاته. فالجهاد في سبيل
الله والايمان افضل الاعمال. فالجهاد افضل الاعمال البدنية. والايمان افضل الاعمال البدنية والقلبية. وذلك لأن الايمان يتعلق بالقلب
واللسان والجوارح - 00:01:40

فبالقلب من حيث الاعتقاد وباللسان من حيث النطق وبالجوارح من حيث العمل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله
الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة. وهذا عمل قلبي يتعلق بالقلب. وقال عليه الصلاة - 00:02:10

والسلام الايمان بضع وسبعين شعبة. اعلاها قول لا الله الا الله وهذا نطق اللسان. وادناها اماطة الاذى عن الطريق وهذا ايضا يتعلق
بالجوارح. لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد والايمان بالله وانهما افضل الاعمال - 00:02:30

قام رجل فقال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني ان قتلت في سبيل الله اتكفر عنني خطاياي؟ فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب. صابر اي على ما ينالك - 00:02:50

حال الحرب من الجروح والاذى والتعب ومحتسب اي مخلص لله عز وجل في قتالك وفي هذى في سبيل الله لا تقاتلوا حمية او
جاهلية او عصبية او رباء وانما تقاتل لتكون كريم - 00:03:10

رحمة الله هي العليا. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل يرى مكانه
اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. يقول عليه الصلاة والسلام - 00:03:30

ام ان قتلت وانت صابر؟ يعني على ما يحصل لك حال الجهاد من الجراح والظرب او الطعن بالرمح وما يحصل لك من التعب
محتسب اي مخلص لله عز وجل مقبلا غير مدبّر مقبلا على العدو - 00:03:50

غير مجبر على وجه الفرار. اما لو ادبر لا على وجه الفرار لاجل ان يحصل على تعزيز اه حيلة يكر على العدو فان هذا ليس من
الادبار وانما هو من الاقبال. فقال النبي صلى الله عليه - 00:04:10

وسلم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام كيف قلت يعني لهذا الرجل ماذا قلت؟ قال قلت يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتکفر عنی خطایا؟ قال النبي صلی الله علیه وسلم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب - 00:04:30

مقبلا غير مدبر. ثم قال عليه الصلاة والسلام الا الدين. اخبرني بذلك او قال لي جبريل ذلك يعني عن طريق الوحي والدين كل ما ثبت في الذمة من قرض او ثمن مبيع او قيمة مختلف او جناح - 00:04:50

او غير ذلك. وليس الدين مقتضرا على ما يفهمه بعض الناس من ان الدين هو القرظ. بل كل ما يثبت في ذمة الانسان مما يلزم له غيره فهو دين. ففي هذا الحديث فوائد منها اولا حرص النبي صلی الله علیه وسلم على تبليغ الامة الاحكام الشرعية - 00:05:10 وهذا من امثال قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. ومنها ايضا فضيلة الجهاد في سبيل الله وانه سبب لتكفير الذنوب والخطايا. وظاهر الحديث انه يکفر الذنوب والخطايا - 00:05:30

من الصغائر والكبائر. ومنها ايضا فضيلة الایمان بالله تبارك وتعالى. وانه من افضل الاعمال. ومن من فوائد ا ايضا عظم شأن الدين وانه وان الجهاد مع فضله وشرفه لا يکفر وذلك لان الدين من حقوق الادميين. وحقوق الادميين لابد من ايصالها اليهم. وعلى هذا - 00:05:50

فيجب على الانسان ان يحذر من الدين. والا يلزم والا يلزم ذمته بشيء من الديون. وهو لا يستطيع الوفاء وقد قال النبي صلی الله علیه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتناها - 00:06:20

اتلفه الله. وقوله عليه الصلاة والسلام من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه اداء الله عز وجل عن العبد على نوعين. النوع الاول ان ييسر له في الدنيا سداد هذا الدين ووفاء هذا - 00:06:40

اما من عنده او من غيره او بابراء صاحب الحق بان يبرئه من هذا الدين ويسقطه عنه. والنوع الثاني ابراء يوم القيمة. يعني اذا لم يستطع وفاء هذا الدين في الدنيا فان الله عز وجل يتحمل عنه ذلك - 00:06:58

يوم القيمة. وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز الاستثناء قبل تمام المستثنى منه. وقبل النية ايضا يجوز الاستثناء من غير ان ينويه ويكون ايضا قبل تمام المستثنى منه. لان النبي صلی الله علیه وسلم اخبر - 00:07:18

ان الجهاد في سبيل الله يکفر الخطايا. ثم استثنى فيما بعد فقال الا الدين. وهذا القول يعني جواز الاستثناء قبل تمام المستثنى منه هو الذي دلت عليه النصوص الشرعية من ذلك حديث عباس ومن ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهم - 00:07:38 ان النبي صلی الله علیه وسلم لما حرم مكة فقال ان الله حرم مكة ثم قال عليه الصلاة والسلام لما ما طلب منه عباس ان يستثنى الاذخر. قال الا الاذخر يا رسول الله. فقال الا الاذخر. وكذلك ايضا قصة - 00:07:58

سلیمان عليه الصلاة والسلام حينما حلف ان يطوف على تسعين امرأة تلد كل واحدة منها غلاما يقاتل في سبيل الله. فولدت احداهن شق انسان نصف انسان. قال النبي صلی الله علیه وسلم - 00:08:18

لو قال ان شاء الله لم يحثت ولكن دركا بحاجته. ولذلك ينبغي للانسان في ايمانه وفي ايضا ان يستعمل الاستثناء وان يعلق اموره بمشيئة الله تعالى. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا - 00:08:38

الا ان يشاء الله. لان تعليق الفعل بالمشيئة لان تعليق الفعل بالمشيئة مما يسهله. كما قال عليه الصلاة والسلام لو قال ان شاء الله لم يحثت ولكن دركا لحاجته. كذلك ايضا اذا حلف الانسان فانه يستثنى - 00:08:58

فيقول والله لافعلن كذا ان شاء الله. وفائدته ذلك انه اذا حلف وعلق يمينه بمشيئة الله عز وجل يستفيد فائدين. الفائدة الاولى ان التعليق بالمشيئة يكون سببا لتسهيل امره. والفائدة الثانية ان - 00:09:18

انه لو خالف يمينه فتحتف بان فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله فانه لا كفارة عليه. لقول صلی الله علیه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يحل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلی الله علی نبینا محمد - 00:09:38 - 00:09:58